

سَوَدِّيَّةٌ بِعَرَبِيَّةٍ رَدِّدَةٍ سَوَدِّيَّةٍ مَرَّةً - هَسْ

سَوَدِّيَّةٌ مَرَّةً

سَوَدِّيَّةٌ وَجْهٌ رَدِّدٌ دَرَرٌ هَسْ سَوَدِّيَّةٌ رَدِّدٌ 2030 عُبْدُورُوعَرُّ

هل تتخلى السعودية عن الوهابية وعن التزامها بالمذهب السلفي برمته؟ يبدو هذا السؤال هو الذي سيطرأ على ذهن أي متأمل لحوار الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، الأخير.

فلقد فجّر الأمير محمد مفاجأة مدوية في مقابلة تلفزيونية مع [الإعلامي عبدالله المديفر](#)، بحديثه المطول عن الفقه الإسلامي وعلم الحديث، والذي قد يفهم منه أن السعودية ليست ملزمة بالسلفية والوهابية، كما بدا من كلامه أنه تمهيد للتخلي عن بعض الأحكام التي يعتبرها أغلب علماء الدين المسلمين (وليس السلفيين فقط) شرعية.

ملتزمون فقط بالقرآن والحديث المتواتر

فحديث [الأمير محمد](#) عن أن الحكومة السعودية ملتزمة بالقرآن والأحاديث المتواترة وليس أحاديث الأحاد قد يعني إلغاء أغلب الحدود، بما أن معظم الحدود المطبقة في السعودية لم تُذكر في القرآن، إذ إن أهم الحدود المذكورة في القرآن هو حد الزنا، وهو مئة جلدة، ولكن يُطبق في السعودية حد الرجم استناداً [لحديث آحاد](#)، علماً أن عقوبة الجلد في القرآن مذكورة فقط بالنسبة للزنا وقذف المحصنات، وغير مذكورة للخمر.

وكان لافتاً قول بن سلمان: "دستورنا هو القرآن، وسوف يستمر للأبد، والنظام الأساسي في الحكم ينص على ذلك بشكل واضح للغاية، نحن كحكومة، أو مجلس الشورى كمشرع، أو الملك كمرجع للسلطات الثلاث ملزمون بتطبيق القرآن، لكن في الشأن الاجتماعي والشخصي فقط ملتزمون بتطبيق النصوص المنصوص عليها في القرآن بشكل واضح، يعني لا يجب أن أ طرح عقوبة شرعية بدون نص قرآني واضح أو نص صريح من السنة.

وقال بن سلمان "القرآن صالح لكل زمان ومكان، الحكومة في الجوانب الشرعية مُلزمة بتطبيق النصوص في القرآن، ونصوص الحديث المتواتر، وتنظر للحديث الأحاد حسب

صحتها وضعفها ووضعها، ولا تنظر لأحاديث الخبر بتاتاً إلا إذا كانت تستند على رأي فيه مصلحة واضحة للإنسان."

رؤية بن سلمان تدعو إلى تغيير جذري/رويترز
والحديث [المتواتر](#) هو المروي عن عدد كبير من الرواة، بحيث يستحيل اجتماعهم على الكذب في هذا الحديث، أما حديث الأحاد فهو، ما لم يجمع شروط المتواتر، وله درجات مختلفة.

وبدا الأمير محمد بن سلمان يطرح رؤية تتضمن تغييراً جذرياً ليس فقط بالمقارنة مع المذهب السلفي، بل أغلب السائد في الفقه الإسلامي، مشيراً بشكل خاص إلى الصحيحين اللذين يحظيان بقيمة كبيرة لدى أغلب المسلمين (وبالأخص السلفيين)، ولاسيما الإمام البخاري.

إذ قال بن سلمان "عندما أتكلم عن نص صريح من السنة فإن أغلب المدونين للحديث يصنفون الحديث بناء على البخاري ومسلم وغيرهما أنه حديث صحيح أو حسن أو ضعيف."

يمثل هذا ثورة غير مسبوقة ضد المذهب السلفي، الذي يقوم بشكل أساسي على مركزية دور السنة النبوية في التشريع، وهو دور كان السلفيون رواه على مدار التاريخ الإسلامي، أكثر من أي مذهب فقهي آخر.

فإن هذا التوجه الذي دعا إليه لم يصل إليه أغلب الفقهاء والإسلاميين الذين يوصفون بالمعتدلين.

حتى إن كلاماً مشابهاً لرجل الدين المصري [الشيخ محمد الغزالي](#)، المقرب من جماعة الإخوان المسلمين بشأن أحاديث الأحاد، لقي بعض [الانتقادات](#).

كما وُجّهت [انتقادات كبيرة](#) لآراء مشابهة للشيخ المصري الشهير محمد أبو زهرة، الذي استند لأفكار مشابهة للقول، بأن حد الرجم منسوخ (أي توقف العمل به في عهد الرسول).

هل يمهد محمد بن سلمان لوقف الحدود؟

وكان لافتاً [قول](#) بن سلمان "كونك تأخذ نصاً قرآنياً وتطبقه بطريقة غير الطريقة التي طبّقها الرسول صلى الله عليه وسلم، وتبحث عن الشخص وتثبت عليه التهمة بينما الرسول أتاه المتهم معترفاً وعامله بهذه الطريقة هذا ليس شرع الله."

ويشير هذا الكلام إلى إمكانية إلغاء تطبيق العديد من الحدود، خاصة حد الزنا، الذي يعتقد أنه مرتبط بحديث للرسول ورد فيه أن " ماعز " جاءه معترفاً بأنه زنا، وكذلك قد يشمل ذلك حدّ الردة والخمر لأنهما ليسا واردين في القرآن.

ويلوح للتخلي عن الوهابية

أما النقطة الفاصلة التي تشير إلى النية للتخلي عن المذهب السلفي والوهابية، فهي قوله "لا تتبع مدرسة أو عالماً معيناً... الشيخ محمد بن عبد الوهاب لو خرج من قبره ووجدنا نؤله ونطبق نصوصه دون اجتهاد لرفض الأمر."

وأضاف: "فلا توجد مدرسة ثابتة، ولا يوجد شخص ثابت، القرآن والاجتهاد مستمران، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والاجتهاد مستمران، وكل فتاوى حسب كل زمان ومكان، وكل فهم، يعني مثلاً قبل مئة عام يفتي أحد المشايخ الأجلاء بفتوى معينة وهو لا يعرف أن الكرة الأرضية مدورة أم لا، ولا يعرف قارات العالم، ولا التقنية، وإلى آخره، ففتواه بناء على معطيات ومعلومات عنده، وفهمه للقرآن والسنة، لكن هذه تتغير في وضعنا الحالي."

ومن المعروف أن أحد الأمور الأساسية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي التخلي عن التمثيل والأخذ من المذاهب المتعددة، والدعوة للاجتهاد.

نقاش ديني ثري يعقبه تلويح بمعاقبة المخالفين

وبدا الأمير محمد بن سلمان في الحوار أقرب إلى مفكر منه إلى زعيم سياسي، وهو فعلياً يطلق أول عملية تنظير كبيرة لتغيير الأساس الديني للمملكة.

واللافت هنا أن بن سلمان لم يعلن على الإطلاق التخلي عن المرجعية الدينية للمملكة، بل وسعها بشكل كبير، لتصبح أقرب إلى أفكار أقصى طيف العلماء والمفكرين الإسلاميين الإصلاحيين، (وهو طيف كان يتعرض تقليدياً لهجوم عنيف من السلفيين ومن معظم علماء الدين، فيما كان يتعرض لانتقادات خفيفة من المفكرين والعلماء المحسوبين على الإخوان المسلمين، الذين كانوا يتبنون أفكاراً إصلاحية، ولكن ليس بهذه الراديكالية).

يمكن القول إن ما قاله الأمير محمد بن سلمان أكثر جرأة مما تلمح له على استحياء بعض التيارات الإسلامية المعتدلة، القريبة من الإخوان، والتي تقع على يسار الجماعة، وهي آراء كان يهاجمها السلفيون بشدة.

ولكن الأمير محمد بعد هذه الأفكار التحديثية التي قد تُثير صدمة أغلب المسلمين، وحماسة بعض العلمانيين والتنويريين والإسلاميين الأكثر راديكالية في المطالبة بالإصلاح الفقهي، انتقل سريعاً من خانة النقاش العلمي إلى استخدام سلطته لحسم الأمور، إذ قال "أي شخص يتبنى منهاجاً متطرفاً حتى لو لم يكن إرهابياً فهو مجرم."

وقد يعني ببساطة أن أي شخص لا يوافق على الأفكار المشار إليها متطرف، وبالتالي هو مجرم.

لا يعني ما طرحه الأمير محمد بن سلمان فقط احتمالات التخلي عن المذهب السلفي كمرجعية للدولة السعودية، وتغيير العديد من الأحكام المطبقة وفقاً للفهم السلفي للشريعة، بل قد يعني ذلك أيضاً تغيير الطابع الثقافي والعلمي للمملكة، التي قامت مؤسساتها الدينية والثقافية والتعليمية على أساس أن السلفية هي النهج الديني الصحيح، وهي عملية معقدة وقد تجابه بمقاومة صامتة.

إذ يمكن تخيل صدمة مئات الآلاف من العلماء وطلاب العلم ورواد المساجد وطلاب المدارس، المطالبين اليوم بأن يغيروا كثيراً مما ترسخ في ثقافة البلاد منذ عقود.

سؤال: وفي رأيكم، هل ستمتد يد السلطة إلى المؤسسات التعليمية والثقافية والدينية؟
أرى أن التغييرات ستأتي تدريجياً، وستؤثر على المجتمع ككل، وليس فقط على المؤسسات.
سؤال: هل ستمتد يد السلطة إلى المؤسسات الإعلامية والثقافية؟
أرى أن التغييرات ستأتي تدريجياً، وستؤثر على المجتمع ككل، وليس فقط على المؤسسات.
سؤال: هل ستمتد يد السلطة إلى المؤسسات البحثية والأكاديمية؟
أرى أن التغييرات ستأتي تدريجياً، وستؤثر على المجتمع ككل، وليس فقط على المؤسسات.

בְּדֹחַ לַאֲמֵר יַעֲרִיב תִּמְאֵל שִׁרְיָה דְּמִוּעָה בְּרִיבְסִי

אֲבִיב דְּרִיבְסִי דְּשִׁוּרֵיבְסִי וְרִיבְסִי. ((אֲרִיבְסִי בְּדֹחַ לַאֲמֵר
תִּמְאֵל שִׁרְיָה דְּמִוּעָה בְּרִיבְסִי. אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי שִׁרְיָה.)) דְּשִׁוּרֵיבְסִי דְּרִיבְסִי
שִׁוּרֵיבְסִי אֲרִיבְסִי. אֲרִיבְסִי דְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי דְּרִיבְסִי דְּרִיבְסִי
בְּרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה דְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי שִׁוּרֵיבְסִי דְּרִיבְסִי. בְּרִיבְסִי
שִׁוּרֵיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי שִׁוּרֵיבְסִי בְּרִיבְסִי
בְּרִיבְסִי. תִּמְאֵל שִׁרְיָה שִׁוּרֵיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי. בְּרִיבְסִי
דְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי דְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה בְּרִיבְסִי שִׁוּרֵיבְסִי. רִיבְסִי
בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי וְרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי. בְּרִיבְסִי
בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי. אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי שִׁוּרֵיבְסִי בְּרִיבְסִי.

שִׁוּרֵיבְסִי וְרִיבְסִי אֲרִיבְסִי וְרִיבְסִי. ((אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה
אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי. דְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי
שִׁוּרֵיבְסִי אֲרִיבְסִי וְרִיבְסִי. אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי
תִּמְאֵל שִׁרְיָה אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה
בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי. אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי
דְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי שִׁוּרֵיבְסִי
בְּרִיבְסִי. אֲרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי
שִׁוּרֵיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי.))

שִׁוּרֵיבְסִי וְרִיבְסִי. ((תִּמְאֵל שִׁרְיָה בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי אֲרִיבְסִי
וְרִיבְסִי. שִׁוּרֵיבְסִי אֲרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי בְּרִיבְסִי תִּמְאֵל שִׁרְיָה

هَسْرَسُوْدَسْرُوْ وَرَاَقْرُوْ لَامِرَاوْ يَسْرَقُوْدَسْرُوْ وَتَرْوَاوْ. ((سَوَسْرَسُوْدِيْ بَسْمِرَاوْ
سَرَاوْ بِيْ وَ هَسْرَسُوْ بَرَسْمُوْ تَرْوَاوْ لَامِرُوْ قَرْوَاوْ وَوَسْرَاوْ اَوْتَهْزَامِرَاوْ وَوَسْرُوْدِيْ وَسْرَسُوْدِيْ
وَاوْمُوْ هَوَاوْ سَرَسُوْ. بَسْمِرَاوْ بَرَسْمُوْ سَوَسْرَسُوْ.))

مَرْوَاوْ لَامِرُوْ هَسْرَسُوْ وَتَرْوَاوْ سَوَاوْ سَوَاوْ وَوَسْرُوْ وَوَسْرُوْ سَوَاوْ سَوَاوْ سَوَاوْ سَوَاوْ
وَاوْ لَامِرُوْ اَوْمُوْ سَرَسُوْ وَوَسْرُوْ. قَرْوَاوْ وَوَسْرُوْ سَوَاوْ سَوَاوْ سَوَاوْ سَوَاوْ سَوَاوْ
وَسْرُوْ مَرْوَاوْ لَامِرُوْ سَرَسُوْ سَوَسْرَسُوْ وَوَسْرُوْ. سَوَسْرَسُوْ تَرَاوْ وَوَسْرُوْ تَرَاوْ
لَاوْ هَسْرَسُوْ وَوَسْرُوْ. وَ تَرَاوْ اَوْمُوْ مَرْوَاوْ تَرْوَاوْ سَوَسْرَسُوْ سَوَاوْ
تَرَاوْ اَوْمُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ وَوَسْرُوْ وَوَسْرُوْ تَرَاوْ. اَوْمُوْ سَر
قَرْوَاوْ سَرَسُوْ مَرْوَاوْ هَسْرَسُوْ وَوَسْرُوْ تَرْوَاوْ وَوَسْرُوْ سَرَسُوْ.

وَاوْمُوْ اَوْمُوْ لَامِرُوْ اَوْمُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ
وَاوْمُوْ وَوَسْرُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ
وَاوْمُوْ اَوْمُوْ. اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ.

وَاوْمُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ لَامِرُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ
وَاوْمُوْ وَوَسْرُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ
اَوْمُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ. اَوْمُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ
اَوْمُوْ وَوَسْرُوْ اَوْمُوْ. اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ
اَوْمُوْ.

وَاوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ اَوْمُوْ

وكان لافتاً قول بن سلمان "كونك تأخذ نصاً قرانياً وتطبقه بطريقة غير الطريقة التي طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم، وتبحث عن الشخص وتثبت عليه التهمة بينما الرسول أتاه المتهم معترفاً وعامله بهذه الطريقة هذا ليس شرع الله."

ويشير هذا الكلام إلى إمكانية إلغاء تطبيق العديد من الحدود، خاصة حد الزنا، الذي يعتقد أنه مرتبط بحديث للرسول ورد فيه أن " ماعز " جاءه معترفاً بأنه زنا، وكذلك قد يشمل ذلك حدّ الردة والخمر لأنهما ليسا واردين في القرآن.

ويلوح للتخلي عن الوهابية

أما النقطة الفاصلة التي تشير إلى النية للتخلي عن المذهب السلفي والوهابية، فهي قوله "لا تتبع مدرسة أو عالماً معيناً... الشيخ محمد بن عبد الوهاب لو خرج من قبره ووجدنا نؤله ونطبق نصوصه دون اجتهاد لرفض الأمر."

وأضاف: "فلا توجد مدرسة ثابتة، ولا يوجد شخص ثابت، القرآن والاجتهاد مستمران، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والاجتهاد مستمران، وكل فتاوى حسب كل زمان ومكان، وكل فهم، يعني مثلاً قبل مئة عام يفتي أحد المشايخ الأجلاء بفتوى معينة وهو لا يعرف أن الكرة الأرضية مدورة أم لا، ولا يعرف قارات العالم، ولا التقنية، وإلى آخره، ففتواه بناء على معطيات ومعلومات عنده، وفهمه للقرآن والسنة، لكن هذه تتغير في وضعنا الحالي."

ومن المعروف أن أحد الأمور الأساسية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي التخلي عن التمثيل والأخذ من المذاهب المتعددة، والدعوة للاجتهاد.

نقاش ديني ثري يعقبه تلويح بمعاقبة المخالفين

وبدا الأمير محمد بن سلمان في الحوار أقرب إلى مفكر منه إلى زعيم سياسي، وهو فعلياً يطلق أول عملية تنظير كبيرة لتغيير الأساس الديني للمملكة.

واللافت هنا أن بن سلمان لم يعلن على الإطلاق التخلي عن المرجعية الدينية للمملكة، بل وسعها بشكل كبير، لتصبح أقرب إلى أفكار أقصى طيف العلماء والمفكرين الإسلاميين الإصلاحيين، (وهو طيف كان يتعرض تقليدياً لهجوم عنيف من السلفيين ومن معظم علماء الدين، فيما كان يتعرض لانتقادات خفيفة من المفكرين والعلماء المحسوبين على الإخوان المسلمين، الذين كانوا يتبنون أفكاراً إصلاحية، ولكن ليس بهذه الراديكالية).

يمكن القول إن ما قاله الأمير محمد بن سلمان أكثر جرأة مما تلمح له على استحياء بعض التيارات الإسلامية المعتدلة، القريبة من الإخوان، والتي تقع على يسار الجماعة، وهي آراء كان يهاجمها السلفيون بشدة.

ولكن الأمير محمد بعد هذه الأفكار التحديثية التي قد تُثير صدمة أغلب المسلمين، وحماسة بعض العلمانيين والتنويريين والإسلاميين الأكثر راديكالية في المطالبة بالإصلاح الفقهي، انتقل سريعاً من خانة النقاش العلمي إلى استخدام سلطته لحسم الأمور، إذ قال "أي شخص يتبنى منهجاً متطرفاً حتى لو لم يكن إرهابياً فهو مجرم."

وقد يعني ببساطة أن أي شخص لا يوافق على الأفكار المشار إليها متطرف، وبالتالي هو مجرم.

لا يعني ما طرحه الأمير محمد بن سلمان فقط احتمالات التخلي عن المذهب السلفي كمرجعية للدولة السعودية، وتغيير العديد من الأحكام المطبقة وفقاً للفهم السلفي للشريعة، بل قد يعني ذلك أيضاً تغيير الطابع الثقافي والعلمي للمملكة، التي قامت مؤسساتها الدينية والثقافية والتعليمية على أساس أن السلفية هي النهج الديني الصحيح، وهي عملية معقدة وقد تجابه بمقاومة صامتة.

إذ يمكن تخيل صدمة مئات الآلاف من العلماء وطلاب العلم ورواد المساجد وطلاب المدارس، المطالبين اليوم بأن يغيروا كثيراً مما ترسّخ في ثقافة البلاد منذ عقود.